حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

(المدائن في كتب الرحالة الجغرافيين العرب : دراسة تاريخية حضارية)

بلقيس عيدان لويس الربيعي*

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المستخلص

المدائن إحدى مدن العراق وتقع في محافظة بغداد، على الجانب الشرقي لنهر دجلة، على بعد حوالي (٤٠ كلم) إلى الجنوب الشرقي من بغداد، وتعرف – اليوم- باسم(سلمان باك) نسبة إلى الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رضي الله عنه) الذي دفن فيها .

وتمتاز المدائن بطبيعة ساحرة فهي اشبه ما تكون ببساط اخضر مكسو بأزهار بمختلف الالوان تتوزع على ضفتي دجلة، فضلا عن ما تتمتع به من مكانة دينية وتاريخية في نفوس العراقيين والعالم الإسلامي.

ومن اجل تحقيق غاية البحث في عرض تاريخ المدائن السياسي والحضاري من خلال كتب البلدان والجغرافية والرحلات قسم البحث الى خلاصة وثلاث مباحث .

تناول المبحث الأول معنى كلمة المدائن لغة، ثم تتبعنا تاريخ بنائها منذ القدم وحتى العصر الإسلامي، كما درسنا سكانها وديانتهم قديما ودخولهم في الإسلام، ثم وضحنا تقسيماتها الإدارية واهم مدنها .

اما المبحث الثاني فتناول أهم الإحداث التاريخية التي كان للمدائن دور تاريخي فيها منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى العصور العباسية .

اما المبحث الثالث فقدم دراسة لأهم المعالم الحضارية والتاريخية للمدائن - التي عرفت سابقا - وما زالت اثارها شاخصة الى الان .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المبحث الاول المدائن لغة وجغرافية :

١- معنى كلمة المدائن لغويا :

المدائن لغة على وجهين : الأول أنها مأخوذة من دان يدين إذا أطاع والجمع هنا مداين ؛ والثاني أنها مأخوذة من مدن بالمكان إذا أقام به فهي مثل قرينة وقرائن وسفينة وسفائن، والنسبة إليها مدائنيّ [١] .

٢-تاريخ بناء المدائن :

قبل الحديث عن تاريخ بناء المدينة لابد لنا من معرفة مكانها جغرافيا ليتسنى لنا فهم إحداثها التاريخية . يصنف الجغرافيون المدائن ضمن إقليم بابل[٢]، على مسافة يوم واحد من بغداد [٣].

وقد تميزت بكثرة الخيرات[٤]، وكثرة محاصيل الفواكه فيها [٥]. ذلك ان نهر دجلة يأتيها من الشمال ليسير نحو الجنوب مارا في هذه المدينة ، حتى قيل انّ جانبي المدائن المكتنفين لدجلة كانت على عهد الفرس موصولا بينهما بجسر مبنيّ بالآجرّ(الطابوق) [٦].

والمدائن مدينة قديمة تاريخيا يرجع المؤرخون والجغرافيون تاريخ بنائها الى الإسكندر ذو القرنيين ذلك أنه سار في الأرض ولما ودانت له الأمم، بنى المدن العظام في المشرق والمغرب حتى وصل إلى موقع المدائن فبناها وسوّرها وأقام بها راغبا عن بقاع الأرض جميعا وعن بلاده ووطنه حتى مات[٧] .

ولما دخل الفرس المدائن عُرب اسمها إلى توسفون وعرّبه العرب وفقا للغتهم إلى الطيسفون والطيسفونج ، وقد ذكر أن أول من اختط المدائن من الفرس في موضعها كسرى أنو شروان[٨]، وقيل أردشير بن بابك[٩] وقيل سابور ذو الاكتاف[١٠]، وقد بقيت المدائن منزلا لملوك الفرس الساسانيين [١١].

وفي سنة(٥٤٠ م) استولى كسرى أنو شروان، على أنطاكية الشام[١٢] وسلوقية[١٣]، وأجلى أهل سلوقية إلى عاصمته طيفسون، فأنزلهم فيها في الجانب الشرقي من نهر دجلة، وكان يُعرف بـ(رومية) أي المدينة الرومية اليونانية، وشيّدت المدائن على غرار مدينة إنطاكية[١٤].

فلما دخل الجيش الاسلامي العراق واختطت الكوفة والبصرة انتقل إليهما الناس، فتحولت بذلك المدائن إلى بلدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ[١٥].

٢- سكان المدائن وأهلها :

للأسف لم نجد معلومات تفيدنا بصورة كبيرة عن أهل المدائن ولا عن صفاتهم سوى إشارات بسيطة وردت هنا وهناك، ومن ذلك أن معظم سكانها كان يعمل بالزراعة ولعل ذلك يرجع إلى خصوبة أرضها ووفرة مياهها. [١٦].

أما عن مذاهب أهلها فقد أشارت المصادر الى أن المجوسية كانت دين الفرس فيها ولما فتحها العرب صار أغلبية سكانها على الدين الاسلامي [١٧].

ويبدو من النصوص القليلة المتوفرة في هذا المجال أن سكان المدائن كانوا خليطا من أهل البلاد الأصليين العرب وجماعات من الفرس ولكن الفرس كانوا يمثلون السلطة قبل الفتوح الإسلامية .

أما لغة الطبقة الحاكمة فيها قبل الفتوح الإسلامية فهي اللغة الفارسية القديمة المعروفة بـ (الدّريّة)، وبها كان يتكلم ملوك الفرس،، وهي نفس لغة أهل المشرق ولغات أهل بلخ[١٨].

ولما فتحها العرب كان يحكمها ملوك تسمّيه العامّة كسرى وهو ما يقابل لفظة (شاهانشاه) باللغة الفارسية كما في ملك الروم الذي تسمّيه العامّة قيصر هو باسيل (باسيليوس باليونانية)، و ملوك الترك والتّبّت والخزر كلهم خاقان [١٩].

وقد كان ملوكهم يقيمون في المدائن حتى الفتح العربي فالمدائن اشتهرت بأنها مساكن الملوك والولاة حتى قيل : " ملوك الأكاسرة كلهم اختاروا المدائن وما جاورها منزلاً لصحة تربتها وطيب هوائها واجتماع مصب دجلة والفرات بها، فلم تزل دار مملكة الأكاسرة ومحل كبار الأساورة "[٢٠].

٣- <u>مدنها :</u>

اشتهرت المدائن بكثرة مدنها، حتى قيل أن سبب تسمية العرب لها بالمدائن لأنها تكونت في الأصل من سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وهي: اسفابور، وه أردشير، وهنبو شافور، ودرزيندان، ووه جنديوخسره، ونونيافاذ، وكردافاذ.

فعرّب العرب تلك الألفاظ الفارسية إلى ما يقارب لهجنهم العربية وكالأتي : اسفابور إلى اسفانبر، وعُرّب وه أردشير إلى بهرسير، وعُرّب هنبو شافور إلى جنديسابور، وعُرّب درزيندان إلى درزيجان، وعُرّب وه جنديوخسره إلى رومية، وعُرّب السادس والسابع إلى اللفظ[٢١]. فالتي في الجانب الشرقي لنهر دجلة من هذه المدن هي :

١- **(طيسفون)**:او ما تعرف بالمدينة القديمة- وتقع على مسافة ٣٠ كم جنوب بغداد حاليا - وأصلها طوسفون فعُرّبت إلى طيسفون وطيسفونج[٢٢] ، وهي قرية كبيرة تقع في شرق دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط [٢٣]، شيدها الفريسيون في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، بعد أن استولوا على العراق سنة(١٤١ ق . م) واستمرت فيها السكنى إلى فترة الحكم الساساني للعراق.

٢- **(أسبانبر)** : وتقع على بعد ١.٥ كيلومتر من جنوب طيسفون وهي أجلّ مدائن كسرى وأعظمها، وفيها يقع إيوان كسرى[٢٤].

٣- **(رومية)** : وتقع بجوار اسبانبر وقيل أن الإسكندر ذو القرنين، لما بلغ مشارق الأرض ومغاربها بنى له في كل إقليم أثر ليخلد اسمه، فبنى بالمغرب الإسكندرية، وبخراسان سمرقند، ومدناً كثيرة في نواحي الأرض وأطرافها، وجال الدنيا كلها فلم يختر منها منزلاً سوى المدائن. فجعل بنائها عظيم، وسماها الرومية، وبها مات، غير أنه حُمل إلى الإسكندرية لمكان والدته هناك [٢٥]. ولما دخلها الفرس قام كسرى أنو شروان – كما ذكرنا سابقا - بإعادة البناء فنقل من الشام الرخام والأحجار والفسيفساء وبنى ما استحسن، حتى شبه جمال بنائها بأنطاكية[٢٦].

٤- **(جنديو خسره)** : وقد أضيفت هذه المدينة إلى رومية المدائن [٢٧].

أما المدن التي في الجانب الغربي لنهر دجلة فهي :

١- **(بهرسير)** : وهي تصحيف (به – أردشير) – أي بلدة الملك أردشير الطيبة[٢٨]، ولعلها سميت بذلك لطيب اجوائها.

٢- **(ساباط)** : وتعرف بلغة الفرس بـ(بلاس أباذ)، وبلاس: اسم رجل، وقيل إنما سمّيت ساباط نسبة إلى ساباط بن باطا، وهو أخو النخير جان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من أهل المدائن. والساباط عند العرب: سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ، والجمع سوابيط وساباطات[٢٩] . وتقع ساباط أسفل مدينة بهرسير، وكانت مدينة صغيرة متحضرة ذات اسواق متنقلة وصنائع متنوعة [٣٠])، أضيفت لها في العصور اللاحقة منطقة تعرف بـ (مظلم) فيقال: مظلم ساباط [٣١] .

٣- **دَرْزِيجانُ**: وهي قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، وأصلها درزيندان فعُرّبتَ إلى درزيجان(٣٢). ويبدو أن التطور الإداري للمناطق وما لحق ذلك من زيادة للنواحي المضافة إلى المدائن قد أثر على تقسيماتها في العصور اللاحقة غير أننا لم نعثر سوى على إشارتين عن تلك النواحي المضافة، جاء في الأولى اسم منطقة " طوران" وعرفها الجغرافيون بأنها ناحية من المدائن (٣٣)، أما الإشارة الثانية فجاء فيها : "افرندين موضع بالعراق بناحية المدائن " (٣٤).

المبحث الثاني :اهم الاحداث التاريخية للمدائن :

ذكر في كتب الجغرافيين بعض الروايات التاريخية عن المدائن، والتي أشير فيها إلى أهم الإحداث التي مرت فيها المدنية، وكان لتلك الإحداث دورا كبيرا في تاريخ المدينة خاصة وفي تاريخ العراق عامة نذكرها وفق تسلسلها التاريخي وكالاتي :

١-**المدائن وموقعة ذي قار:**

ذي قار يوم من أيام العرب قبل الإسلام وهو أول يوم انتصر فيه العرب على العجم في العراق، وكان سببه أن كسرى أبرويز غضب على النعمان بن منذر ملك الحيرة فلجأ النعمان إلى هانئ بن مسعود الشيباني فاستودعه ماله وأهله وسلاحه ثم عاد فأستسلم لكسرى فسجنه ثم قتله وأرسل كسرى إلى هانيء يطلب منه تسليمه وديعة النعمان فأبى هانئ دفعها إليه فغضب كسرى وجهز جيشا لمقاتلة هانيء وتصدى له هانئ وانتصر العرب (٣٥).

والذي يهمنا من هذه المعركة هو دور المدائن فيها حيث يذكر الجغرافيون أنه لما خرج النعمان أتى المدائن، و وفي ناحية ساباط منها سجن كسرى أبرويز ملك الفرس النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فلم يزل في حبسه حتى مات، ويقال إنه قتل تحت أرجل الفيلة أو أنه مات بمحبسه مصابا بمرض الطاعون (٣٦).

٢- **دور المدائن في الصراع القائم بين الفرس والروم :**

كان الخلاف بين الروم والفرس قويا خلال عصر صدر الإسلام وقد أشار المؤرخون إلى ذلك الخلاف باعتمادهم على رواية يعتريها الكثير من الغموض والزيادات، غير أنه مفادها يوضح الأهمية التاريخية والسياسية التي اضطلعت بها المدائن في ذلك الصراع.

ويرجع تاريخ الراوية إلى عهد كسرى سابور بن هرمز ذو الأكتاف' الذي استطاع من خلال حروبه المتواصلة مع الروم من فرض هيمنته على بلاد الشام والمدائن، ويبدو أن كثرة انتصاراته على الروم زادت من رغبته في دخول روما نفسها والإطلاع على أحوالها، فتنكر وسار إلى القسطنطينية " فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص والعام منهم، فدخل في جملتهم وجلس على بعض موائدهم، وكان قيصر أمر مصوراً أتى عسكر سابور فصوره، فلما جاء قيصر بالصورة أمر بها فصورت على آنية الشراب من الذهب والفضة، وأتي من كان على المائدة التي كان عليها سابور بكأس فنظر بعض الخدم إلى الصورة التي على الكأس وسابور مقابل له على المائدة فعجب من اتفاق الصورتين وتقارب الشبهين، فمال إلى الملك فأخبره، ومثل بين يديه فسأله عن خبره فقال: بل أنا من أساورة سابور استحققت العقوبة لأمر كان مني، فدعاني ذلك إلى الدخول في أرضكم، فلم يقبلوا ذلك منه وقدم إلى السيف فأقر " (٣٧).

وبعد هذه الحادثة وقع سابور أسيرا لدى قيصر الذي جهز بدوره حملة عسكرية أغار بها على العراق فافتتح المدائن وشن الغارات وقطع النخل حتى انتهى الأمر به إلى

مدينة جندي سابور وقد تحصن بها الفرس، وكاد أن يدخلها لولا أن سابور هرب من قبضة الروم وأتى المدينة ودخلها خفية فتسلم قيادة جيشه ودارت المعركة بين الطرفين وكان نتيجتها ان هزم الروم ووقع قيصر أسيرا فطلب من سابور المغفرة فأمره أن يزرع أرض المدائن بدلا عن ما قطع من نخلها فزرع ومعه بقية الأسرى الزيتون ولم يكن معهودا بالعراق آنذاك، وبعد مدة أخلى كسرى سبيله [٣٨].

وعلى الرغم من كثرة ما يشوب هذه الرواية من زيادات واضحة، إلا أنها أشارت إلى أهمية المدائن لدى حكامها آنذاك، كما بينت أيضا مدى حرصهم على الوضع الزراعي في المدينة والذي يمثل عماد اقتصادها .

٤- **دخول حاكم ميافارقين المدائن:**

أشارت الروايات التاريخية إلى شهرة حاكم ميافارقين [٣٩] المدعو (مرّوثا بن ليوطا) بالعلوم حتى فاق أهل عصره وكانت مدينته تقع ضمن النفوذ الروماني، وملك الفرس حينئذ سابور ذو الأكتاف، والمعروف بكثرة منازعاته وحروبه مع ملك الروم، وقد اشتهر مرّوثا بهمته في عمارة الأديرة والكنائس فبنى منها شيئا كثيرا كما كان في الوقت نفسه ربّ ماشية، وكان الفرس مجاوريه ويغيرون عليه ويأخذون مواشيه فعمد إلى أرض ميافارقين فقطع جميع ما كان حولها من الشوك والشجر وجعله سياجا على غنمه من اللصوص .

ويُقال أن لملك الفرس ابنة لها منه منزلة عظيمة فمرضت مرضا أشرفت منه على الهلاك وعجز عن علاجها أطبائه، فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مرّوثا لمعالجتها، فأرسل إلى قسطنطين ملك الروم يسأله ذلك، فأنفذه إليه ووصل إلى المدائن وعالج البنت حتى شُفيت، فسرّ سابور بذلك وقال لمرّوثا: "سل حاجتك، فسأله الصلح والهدنة، فأجاب إليه وكتب بينه وبين قسطنطين عهدا بالهدنة مدّة حياتهما، فلما أراد مرّوثا الرجوع عاود سابور في ذكر حاجة أخرى فقال: إنك قتلت خلقا كثيرا من النصارى وأحب أن تعطيني جميع ما عندك في بلادك من عظام الرهبان والنصارى الذين قتلهم أصحابك، فرتب معه الملك من سار في بلاده ليستخرج له ما أحبّ من ذلك بعد البحث حتى جمع منه شيئا كثيرا فأخذه معه إلى بلده ودفنها في الموضع الذي اختاره من دياره ومضى إلى قسطنطين وعرّفه ما صنع بالهدنة، فسرّ به " [٤٠].

وعلى الرغم من كثرة الزيادات في هذه الرواية وقلة من ذكرها من الجغرافيين والمؤرخين إلا أن فيها إشارة للدور الدبلوماسي الذي لعبته المدائن في تبادل العلاقات العلمية والسفراء مع المناطق المجاورة لها أو البعيدة عنها .

٥- **فتح ساباط المدائن :**

بعد انتصار المسلمون في معركة القادسية تقدموا نحو المدائن فالتقوا بكتيبة كسرى وكانت تدعى كتيبة بوران بالقرب من المظلم – مظلم ساباط – فهزموه واتجه المنهزمون نحو بابل وانطلقت جماعة أخرى نحو نهاوند، فأقام سعد بن ابي وقاص في بابل ثم سار نحو المدائن فالتقى بجيش أخر من جيوش كسرى فهزمه، وفي ساباط التقى بكتائب أخرى ليزدجر انتصر عليها وقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أسد يزدجر الذي وضع في الطريق لإخافة المسلمين وكان ذلك في نهاية السنة (١٤هـ/ ٦٣٥م) وتحصن الفرس في بهرسير [٤١].

٥-**تحصن الفرس في (بهرسير):**

لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهرسير فحاصرها ثم فتحها بعد حصار دام تسعة أشهر، وقيل ثمانية[٤٢]، وبينما هم محاصرون بهرسير توجه نحوهم رسول يزدجر ملك الفرس طالبا للصلح فرفض المسلمون ذلك واستمر الفرس

بطريقهم نحو المدائن [٤٣].وعبر المسلمون دجلة فهرب منهم يزدجرد وذلك في سنة (١٦-١٧هـ/٦٣٧ - ٦٣٨م) [٤٤].

٦-فتح المدائن وعلاقته بتعاون أهلها :

لما نزل المسلمون بهرسير،، طلبوا السفن ليعبروا إلى المدائن، فلم يجدوها، فأقاموا أياماً يريدون العبور دون غاية ترجى [٤٥]، وقد ورد أن سعد بن ابي وقاص لما توجه بالعسكر من القادسية نزل بالقرب من دجلة، فلم يهتدي إلى طريق يعبر منه النهر، حتى أتاه احد فلاحي المدائن فقال له :" أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن تمنعوا، فخرج بهم على مخاضة[٤٦] بقطربل، ... فتتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا، فزعموا أنهم لم يهتدوا لتلك المخاضة بعد"[٤٧]. وعند العبور كان سلمان المحمدي(رضي الله عنه) يقول : " الإسلام جديد، ذلل الله لكم البحر كما فرقه وذلله لبني إسرائيل والذي نفس سلمان بيده، لتخرجن منه أفواجاً كما دخلتموه أفواجاً، فخرجوا منه كما قال سلمان" [٤٨].

فلما دخل المسلمون المدائن لم يجدوا بها أحداً بل فر أهلها كلهم مع الملك يزدجرد إلى إصطخر [٤٩]، وسكن المسلمون بعد ذلك المدائن وجُعل الإيوان مصلى. وأقامت أسر المسلمين في المدائن حتى فتحوا جلولاء وحلوان وتكريت والموصل، وبعدها تحولت الى الكوفة. وأرسل سعد السرايا تتعقب الفارين فحصلت هذه السرايا على غنائم كثيرة لم يستطع الفارون حملها فتركوها وأكثرها من ثياب كسرى ولباسه، وقد خمس سعد الغنائم، وبعث بها إلى المدينة .

وبعد فتح العراق بالكامل أدرك سعد بن أبي وقاص أن المدائن لم تعد ملائمة لاتخاذها مقراً له ومقاماً للجيش الإسلامي وذلك لوجود حاجز مائي يفصلها عن الجزيرة العربية، فاختار موقعاً أطلق عليه الكوفة لموقعه على مشارف الصحراء بحيث يبقى الاتصال ببلاد العرب المسلمين قائماً آنذاك [٥٠].

٦- دخول الخوارج الى المدائن :

رأى الخوارج ما جرى بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري دليلاً على تكفير الذين قبلوا بالتحكيم وأخذوا يتجمعون في معسكرات مطالبين الإمام علي (رضي الله عنه) بأن يشهد على نفسه بالكفر ويتوب مثلهم لكي يبايعوه ويتوجهوا معه إلى حرب معاوية[٥١]، وفي تلك الفترة اختارت طائفة الخوارج أن يتجمعوا قرب الكوفة ثم انتقل الخوارج وتجمعوا في المدائن والنزول فيها وأخرجوا أهلها منها [٥٢] .

٧- نزول الامامان الحسن والحسين ابنا أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) إلى المدائن :

لقد أفاضت الكتب والمراجع بشرح هذه الحادثة التاريخية ولذا سنركز على بيان الاهمية العسكرية لموقع المدائن والذي حدا بالإمام الحسن وأخيه الحسين (رضي الله عنهما) أن ينزلا فيه[٥٣] .

فكما سبق وأن أشرنا أن المدائن تقع إلى الشمال الشرقي من الكوفة، فهي جغرافيا تقع على امتداد الممر التقليدي للحملات العسكرية التي تنطلق من الشام عبر الموصل، وبذلك كان لها من المناعة والتحصين ما لم تتمتع به الكوفة، وفي ضوء هذه الاعتبارات تأخذ المدائن دورها المحوري .

وقد أشارت الروايات التاريخية إلى ذلك الدور أبان خلافة الإمام علي (رضي الله عنه) وتحولها الى معسكر مركزي تعبر منه القوات إلى الجزيرة في بدء العمليات الحربية التي جرت في حينه، ومنه تنطلق الإمدادات في حروب الخوارج ولم تفقد المدائن هذا الدور في الإحداث البارزة التي شهدها العراق بعد ذلك، ودليل ذلك نزول الإمامان فيها ولنفس الأسباب السابقة .

٩-مقتل أبو مسلم الخراساني في المدائن :

يعد أبو مسلم مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار قادتها وكان له دور بارز في إزالة الدولة الأموية (سنة ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م) . وعلى الرغم من دوره القيادي هذا إلا ان أبو جعفر المنصور رأى فيه ما أخافه أن يطمع بالملك،، فقتله برومية المدائن سنة[٥٤] (١٣٧ هـ / ٧٥٤ م).

وقد ذكر الجغرافيون عن رواية مقتله بالمدائن الأتي : "حكي أن أبا مسلم كان يجد خبره في الكتب السابقة وأنه مميت دولة ومحيي دولة، وأنه يقتل ببلد الروم وهي من المدائن من العراق " [٥٥].

١٠-اتخاذها عاصمة لبعض بني العباس :

أشارت كتب التاريخ إلى اتخاذ المدائن عاصمة من قبل بعض العباسيين شأنهم في ذلك شأن من سبقهم، ومن هؤلاء أبو جعفر المنصور حين عقد مجلسه في مدينة رومية المدائن قبل بنائه لمدينة بغداد[٥٦].

كما اتخذها المعتمد العباسي[٥٧] عاصمة له وذلك بعد اضطراب أمور دولته بسامراء فنراه يغادرها أولا إلى بغداد ثم إلى المدائن ليرجع بعدها نحو سامراء. [٥٨]

المبحث الثالث : أهم معالم المدائن:

في المدائن معالم عدة منها ما هو ديني ومنها ما له قيمة تاريخية وأثرية وسياحية وهي كالأتي :

١-مسجد المدائن :

وترجع أهميته إلى كونه أول مسجد بني بالعراق، بناه سعد بن ابي وقاص، ثم وسع بعد ذلك وزيد في بناؤه. وتم ذلك على يد والي المدائن حذيفة بن اليمان[٥٩] (ستأتي ترجمته لاحقا).

٢-جامع ومرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي :

يقع جامع ومرقد سلمان (رضي الله عنه) بالقرب من طاق كسرى. ويعود إلى أبي عبد الله سلمان المحمدي الصحابي الجليل (رضي الله عنه) الذي أسلم عند قدوم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) المدينة المنورة، ويذكر الطبري أن سلمان(رضي الله عنه) صار والياً على المدائن في العراق سنة[٦٠] (١٧هـ /٦٣٨م). ثم وتوفي بالمدائن وصار له مشهد يزار فى كل سنة في شعبان آنذاك [٦١] .

ويتألف مبنى جامع ومرقد سلمان (رضي الله عنه) الآن من ثلاث أبنية أحدها هو البناء الرئيسي الذي يضم رفات سلمان (رضي الله عنه)، أما الثاني فيضم رفات الصحابي حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)، ويقابله مبنى رفات جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وطاهر بن الإمام محمد باقر (رضي الله عنه)، وهو ملاصق لمبنى ضريح سلمان (رضي الله عنه). وتعلو هذه المباني قباب أربع هي على التوالي: قبة فوق الجامع وقبة فوق قبر سلمان (رضي الله عنه) وقبة قبر حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه) وقبة فوق قبري جابر بن عبد الله الأنصاري وطاهر بن الإمام محمد الباقر(رضي الله عنه). وكسيت القباب من الخارج بزخارف هندسية بسيطة، وعلى جوانبها ترتفع مئذنتان أسطوانيتان تجلسان

على قاعدتين مربعتين شيّدتا من الطابوق (الآجر) والجص، وزينتا بالبلاط المزجج (القاشاني) الرائع. ويحيط بالمبنى من جميع جهاته صحن واسع، ويحيط بالصحن من جهاته الثلاث غرف تتصدرها مجازات تعلوها أقواس ذات رؤوس مدببة. وفي الصحن يوجد مصلى صيفي كبير ومكان للوضوء والمرافق في إحدى زواياه، وللصحن ثلاثة مداخل موزعة على ثلاث جهات من سور المبنى(٦٢).

٣- **مشهد حذيفة بن اليمان :**

يرجع المشهد إلى حذيفة بن حسل بن جابر العبسي،أبو عبد الله، واليمان لقب حسل وهو صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين . كان صاحب سر النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره(٦٣).

ولما تولى المدائن استقبله الدهاقون، فقرأ عهده . فقالوا :" سلنا ما شئت، فطلب ما يكفيه من القوت . وأقام بينهم فأصلح بلادهم "(٦٤). توفي في المدائن سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) . وبني له مشهد فيها بالقرب من مشهد سليمان(٦٥) (رضي الله عنه).

٤- **مشهد أبو عبد الرحمن السلمي :**

يرجع المشهد لعبد الله بن حبيب بن رُبيعة وكنيته أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي، وهو قارئ ومن أولاد الصحابة، وُلد في آخر حياة النبي (صلى الله وعليه وسلم)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي(رضي الله عنه) وكان يقرئ القرآن بالكوفة، دخل المدائن في حياة حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه). وقيل أنه أخذ قراءته عن أمير المؤمنين (رضي الله عنه) وعن عبد الله بن عباس وعن عثمان بن عفان، وهو غير صحيح، فقد صرّح هو بنفسه أنه أخذ القراءة عن علي (رضي الله عنه) ولم يأخذها عن غيره، وإنما غاية الأمر أنه كان يجلس لإقراء الناس وكان ذلك في زمان عثمان(رضي الله عنه) ولكنه لم يقرأ عليه(٦٦).وكانت وفاته في حدود سنة (٨٠ هـ/٦٩٩م)، بالمدائن وبني له فيها مشهد (٦٧) .

٥- **موقع كف علي(ع) :**

ذكر الهروي هذا المشهد بقوله : " إيوان كسرى فيه كف على بن أبى طالب (رضي الله عنه)(٦٨) .

٦- **مشهد الصبيان أحمد والقاسم أولاد الحسين (رضي الله عنه):**

وقد ذكر هذا المشهد الهروي أيضا ولم نعثر على ذكر له في المصادر التي اطلعنا عليها (٦٩).

٨- **مشهد العجوز:**

ورد ذكره عند الهروي(٧٠)، وقد أورد القزويني قصة المشهد ؛ والذي على ما يبدو أنه كان عامرا قبل الإسلام بقوله : " حُكي أن أنو شروان لما أراد بناء ... القصر أمر بشري ما حوله، وأرغب الناس في الثمن الوافر، ومن جملتهم عجوز لها بيت صغير قالت: لست أبيع جوار الملك بالدنيا كلها! فاستحسن أنو شروان منها هذا القول وأمر بترك ذلك البيت على حاله، وإحكام عمارته، وبناء الإيوان محيطاً به. وإني رأيت الإيوان، وفي جانب منه قبة محكمة العمارة، يعرفها أهل الناحية بقبة العجوز (٧١)" .

٨- **طاق المدائن (طاق كسرى) :**

يمثل هذا الطاق أو القوس إحدى مراحل التقدم العمراني الذي مرّ به العراق في تلك الحقبة من الزمن. ويقع إلى الجنوب الشرقي من مرقد سلمان المحمدي(٧٢) (رضي الله عنه)، ويعتبر جزءاً من أحد أهم القصور الكبيرة التي شيّدها الملوك الساسانيون، وكان

يعرف أيام العباسيين بالقصر الأبيض لشدة بياضه أو (إيوان كسرى) [٧٣]، وورد ذكره في الكثير من المصادر التاريخية والجغرافية.

والطاق –إيوان- كبير عظيم معقود من آجرّ (جصّ) ليس لملوك الأكاسرة إيوان أكبر منه[٧٤]. وبُني للملك سابور ذو الأكتاف. وقيل أن ارتفاع سمكه ثمانون ذراعاً[٧٥]. ووصفه الجغرافيون بأن له مقابل مقعد الملك من سقف الإيوان حلقة من ذهب يعلق التاج فيها بسلسلة من ذهب، ويحاذي الإيوان شجر السدر ومن الجانب الآخر بيت الثار[٧٦]، ويتميز الطاق بوجود بعض الأقواس – من الطابوق (الآجر) والجص – التي زينت الجدار الأيمن للطاق وبأحجام مختلفة وبشكل هندسي رائع[٧٧].. وكان عليه نقوش وصور، وصورة مدينة أنطاكية وأنو شروان يحاصرها ويحارب أهلها راكباً على فرس أصفر، وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم [٧٨]. ويستدل من ذلك، أن مقومات البناء وجذوره الحضارية والعمرانية مستمدة من حضارة وادي الرافدين التي ظهرت في أور وبابل والوركاء وغيرها من المدن العراقية القديمة الأخرى.

ولما كانت الليلة التي وُلد فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إرتج هذا الإيوان وسقط منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام [٧٩]. وقد بشر رسول الله (ص) أصحابه بالاستيلاء على مملكة فارس ووعدهم بافتتاح المدائن فضرب (صلى الله عليه وسلم) يوم الخندق بمعول صخرة عظيمة اعترضت عليهم في الخندق، فكسر ثلثها بضربة وقال: " الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة "، ثم ضرب الثانية فكسر ثلثها الثاني وقال: " الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأنظر قصر المدائن الأبيض "، ثم ضرب الثالثة فكسر بقية الحجر وقال: " الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأرى أبواب صنعاء من مكاني الساعة "[٨٠]

وعندما كان الخليفة العباسي أبو جعفر يبني بغداد أمر بهدم القصر الساساني واستعمال آجره في بناء مدينته الجديدة، وحاول وزيره خالد البرمكي عبثاً إقناعه بالعدول عن هدمه، إلا أن أبو جعفر أصر على ذلك. ولكن رجح رأي الوزير حين بدئ بالهدم وتبين أن ذلك يكلف أكثر من صنع الآجر الجديد للبناء، فترك المنصور إيوان كسرى، قائماً في مكانه[٨١]. وبعد ذلك بزمن نقل شيئاً كثيراً من آجره لبناء أسوار (قصر التاج) الجديد في بغداد الشرقية الذي شيّده الخليفة العباسي المكتفي سنة (٢٩٠هـ /٩٠٣م) [٨٢].

٩- **<u>جرْماز</u>**:

وتشير المصادر الجغرافية إلى وجود بناء بالقرب من الإيوان يُطلق عليه جرماز وكان كبير البناء ويبدو أن أثاره محيت في القرون التالية[٨٣] .

١٠-**<u>سوق المدائن</u>**:

وهو عامر البناء من الآجرّ (الجص)[٨٤].

الخاتمة :

بعد أن ختمنا دراسة (المدائن في كتب الرحالة الجغرافيين العرب : دراسة تاريخية حضارية) لابد من الإشارة إلى أهم ما توصل اليه البحث من نتائج :

١- أن كتب البلدان والجغرافية والرحلات قد أشارت الى أكثر تاريخ المدائن سواء السياسي أو الحضاري .

٢- تمتعت المدائن بموقع جغرافي متميز، إذ كانت هناك عوامل عديدة جعلتها تتميز بهذا الموقع منها وقوعها على ضفتي نهر دجلة ؛ فضلاً عن أرضها وتربتها الخصبة جعلت منها أرضاً زراعية تنتج مختلف المحاصيل .

٣- أن تأثير الأحداث السياسية التي شهدتها المدائن لم يعمل على تعطيل دورها السياسي ؛ بأتخاذها عاصمة لأكثر من مرة ولأكثر من دولة، كما أنها ظلت محتفظة بمكانتها التاريخية والحضارية حتى بعد أن فقدت مركزها كعاصمة للدولة .

٤- احتوت المدائن على معالم دينية وتاريخية عديدة ؛ أولتها الدولة العراقية أهتماماً وعناية كبيرة لتوفير السبل الكفيلة للحفاظ عليها .

Abstract

Al- Madain in the books of geographers Arab travelers; historical and civilization study

by Balqess EDAN LEWIS AL- rubaie

Al- Madain is one of Iraq's cities in Baghdad, is know right Now as (Salman Pak) relative to the Sahaabi Salman Muhammadi (may Allah be pleased with him) who was buried In .

Its had enjoyed a unique geographical location , as there were many factors that made its feature including its have a charming naturally; and since ancient times Al- Madain was importance from the religious and historical said in Iraq and the world.

In order to know the history of al - Madain in geographic books , the research is divided into three sections .

the first part Discuss the meaning of the word al - Madain, and its history in ancient times, As we studied the population and their faith in the past time until Islam, also we explained the administrative divisions of the city.

The second part explains the history of al - Madain since Islamic conquest until Abbasid era ,the third part deals with most important cultural aspects of this city .

الهوامش

[١] ياقوت الحموي :شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م)، ج ٥، ص ٧٤ ؛ وينظر ايضا : ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب،(دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ)، ج ١٣، ص٤٠٢ .

[٢] ابن الوردي : سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب -المنسوب خطأ : للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي -، المحقق : أنور محمود زناتي - كلية التربية، جامعة عين شمس،(مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة،الطبعة : الأولى، ١٤٢٨ هـ)، ص١١٦.

[٣] الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس،(مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م)،ج١، ص ٦٩

[٤] الحميري :، الروض المعطار،، ج ١، ص ٩ .

[٥]ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك،(دار صادر أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٨٨٩ م)، ص ١٧٢.

[٦] الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى:

٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، (الناشر: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م) ، ص ٨٧.
[٧]) ياقوت الحموي :، معجم البلدان،، ج ٥، ص ٧٤ .
[٨]) كسرى انو شروان : المعروف بانو شروان العادل، واسمه كسرى انو شروان بن قباذ بن يزدجر بن بهرام بن جور، اعتلى العرش بعد وفاة ابيه قباذ الاول ووضع الاسس لمدن وقصور وبنى العديد من السدود وخلال فترة حكمه ازدهرت الفنون والاداب في بلاد الفرس وكانت الامبراطورية الساسانية في قمة مجدها . لمزيد من التفاصيل انظر الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، (دار التراث - بيروت،الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ)،ج٢، ص٩٢ .
[٩]) ادشير بن بابك : ولد اردشير بن بابك في اواخر القرن الثاني الميلادي، وكان يحكم مدينة اصطخر وقام بالسيطرة على بلاد كثيرة من بلاد فارس والسيطرة على المناطق المجاورة لكرمان واصفهان . لمزيد من التفاصيل انظر : الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى: ٢٨٢هـ/٩٩٢م)،الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر،مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال،(دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ م)، ص ٤٢.
[١٠]) الحميري : الروض،، ص ٢٧٦ . وسابور ذوي الاكتاف : ويسمى الملك شابور الثاني بن هرمز وهو احد ملوك الفرس توج على العرش ملكا وهو في بطن امه، وكانت الامبراطورية تحت سيطرة امه والنبلاء في الدولة . فانتشر بين العرب والروم ان ملك الفرس صغير فطمعوا في ملكه مما جعله يخوض صراعا مع العرب والروم انتصر فيه وخلع اكتاف العرب فلقب كسرى شابور ذو الاكتاف . لمزيد من التفاصيل انظر : ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٦٥٦.
[١١]) ياقوت الحموي :، معجم البلدان،، ج ٥، ص ٧٤ .
[١٢])انطاكية الشام : وهي مدينة جليلة من ثغور الشام، فتحها أبوعبيدة بن الجرّاح، وأسكنها المسلمين، وتقع في الشام، وتمتاز بانها كثيرة المزارع والبساتين، ويتخرقها الماء على شكل عيون تنزل من الجبل، وأبنيتها كلها بالحجر،، وبها كنيسة القسيان، وهي كنيسة جليلة عظيمة البناء والقدر عند النصارى، ويقال إن بها كف يحيى بن زكريا (ع)، ولها أعمال واسعة من المشرق إلى المغرب، وأهلها أحسن خلق الله تعالى وجوها، وأكرمهم أخلاقا، وأرقهم طباعا، وأسمحهم نفوسا، والأغلب على خلقهم البياض والحمرة. العزيزي: الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك،جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، ص ٦٥.
[١٣])سلوقية : حصن بساحل أنطاكية، والدروع السلوقية، والكلاب السلوقية منسوبة اليها. ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،(دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ)،ج٢، ص٧٣٢ .
[١٤]) ياقوت الحموي :، معجم البلدان،، ج ٥، ص ٧٥ .
[١٥]) البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك،،(دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م)، ص ٤٢٦.؛ ياقوت الحموي :، معجم البلدان،، ج ٥، ص ٧٥ .
[١٦]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٥، ص ٧٥ .
[١٧]) م . ن، ج ٥، ص ٧٥ .
[١٨]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨١؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٠٤٨. وبلخ : مدينة لها كور ومدائن فتحها عبد الرحمن بن سمرة في أيام معاوية بن أبي سفيان، وهي مدينة خراسان وفيها كان ملك خراسان، وهي عظيمة القدر عليها سوران سور خلف سور، وقد كان عليها في سابق الدهور ثلاثة اسوار ولها اثنا عشر بابا. اليعقوبي : أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان،(دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ)،ص ١١٦
[١٩]) ابن خرداذبة :، المسالك والممالك، ص ١٦.
[٢٠]) الحميري : الروض، ص ٦١١.
[٢١]) ياقوت الحموي :، معجم البلدان،، ج ٥، ص ٧٥ .
[٢٢]) م . ن :، معجم البلدان،، ج ٤، ص ٣٥ ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٨٧ .

[٢٣]) م . ن :، معجم البلدان،، ج ٤، ص ٣٥ ؛ ابن عبد الحق :، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٨٧ .
[٢٤]) م . ن : معجم البلدان،، ج ١، ص ١١٧ ؛ المقدسي : أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري(ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر بيروت) . ص ١٢٢.
[٢٥]) الحميري : الروض المعطار، ج ١، ص ٢٧٦ .
[٢٦]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٠؛ البكري : المسالك والممالك، ج ١، ص ٢٨٨.
[٢٧]) ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٣٥١.
[٢٨]) اليعقوبي: البلدان ، ص١٥٧ .
[٢٩])ياقوت : معجم البلدان،ج٣، ص ١٦٦.
[٣٠])الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(الناشر: عالم الكتب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ)،ج٢، ص ٢٠١.
[٣١])ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٢٨٦ .
[٣٢])ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص٤٥٠
[٣٣]ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٨٩٦ .
[٣٤])الحميري : الروض المعطار، ص ٤٧ .
[٣٥])للمزيد من التفاصيل ينظر : الطبري : تاريخ الرسل، ج٢، ص ١٩٣-٢١٢ .
[٣٦])ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م)، ص ٦٠٣؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٤؛ الحميري : الروض، ص ٢٩٨-٢٩٩ .
[٣٧])الحميري : الروض المعطار،ص ١٧٤.
[٣٨])م . ن،ص ١٧٤.
[٣٩]) ميّافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، وقيل: ما بني منها بالحجارة فهو بناء كسرى أنوشروان بن قباذ وما بني بالآجرّ فهو بناء كسرى أبرويز، ويقال أنها من أبنية الروم لأنها في بلادهم.ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣٦.
[٤٠]) ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج ٥، ص ٢٣٦.
[٤١]) الطبري : تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٧٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٢٦.
[٤٢]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٥.
[٤٣])الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٦٢٢.
[٤٤]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٥.
[٤٥]) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان،(دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨ م)،ص ٢٥٨.
[٤٦]) المخاضة : المَشْيُ في الماء، والموضع مَخاضة وهي ما جازَ الناسُ فيها مُشاةً ورُكْباناً وأَخَضْتُ في الماء دابَّتي وأَخاضَ القومُ أَي خاضَتْ خيلُهم في الماء . ابن منظور : لسان العرب، ج٧، ص ١٤٧.
[٤٧]) الدينوري: الأخبار الطوال،،ص١٢٧؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج ٤، ص ٤٩١؛ الحميري : الروض، ص ٤٦٥.
[٤٨]) الحميري : الروض، ص ٥٢٩.
[٤٩]) اصطخر : مدينة كبيرة وقديمة من اقليم بلاد الفرس، وكان بها مقام الأكاسرة، وبها أبنية لها نقوش قديمة. ويقع تحت سيطرتها نواح كثيرة، وفيها أبنية عجيبة. وفي جبلها معدن الحديد وفي أطرافه معدن الفضة. مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب،محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي،(الدار الثقافية للنشر، القاهرة،الطبعة: ١٤٢٣ هـ)،ص١٤٤.
[٥٠]) لمزيد من التفاصيل انظر . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٩- ٢٤؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩١.
[٥١]) للمزيد من التفاصيل انظر . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص٦٥ .

[٥٢]) الدينوري :الأخبار الطوال، ص ٢٠٥؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٤.
[٥٣]) للمزيد من التفاصيل انظر :الدينوري :،الأخبار الطوال،ص٢١٧؛ علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كرْد عَلي، خطط الشام، (مكتبة النوري، دمشق،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ص ١٠٨ .
[٥٤])للمزيد من التفاصيل ينظر : الطبري : تاريخ الرسل، ج ٧، ص ٤٧٩ .
[٥٥])ابن قتيبة : المعارف، ص ٣٧٧ ؛ الحميري : الروض، ص ١٧٦-٢٧٧ .
[٥٦]) الدينوري : الاخبار الطوال، ص ٣٨٥؛ الحميري، الروض، ج٧، ص ٢٧٦.
[٥٧]) المعتمد بالله : هو احمد المعتمد على الله ابو العباس ابن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله محمد بن هارون، ولد بسامراء سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)، وقام هو واخوه الموفق بنشر الخلافات بين نفوذ الاتراك لاعادة السيطرة العباسية على الحكم، ولكنه توفي قبل اكمال الامر ببغداد سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م).لمزيد من التفاصيل انظر . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٥٢٠ وما بعدها.
[٥٨]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٥٢٠ ؛ الحميري : الروض، ص ١٧٨ .
[٥٩]) البلاذري:، فتوح البلدان، ص٢٨٤؛ الهمداني : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان،المحقق: يوسف الهادي،(عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ)، ص٢٦٣.
[٦٠])الطبري : تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٢٣.
[٦١]) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج ٣،ص١٢٤٤.
[٦٢]) مشاهدة شخصية الربيعي : بلقيس عيدان لويس، المدائن، مرقد سلمان الفارسي، ٢٠١٦.
[٦٣]) القزويني : اثار البلاد، ص ٤٥٣.
[٦٤]) الهروي: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: ٦١١هـ/١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات،(مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ)، ص ٦٨ .
[٦٥]) اليعقوبي:،ا لبلدان،، ص ١٥٧.
[٦٦]) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة : الأولى،(دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٧)،ج٩، ص٤٢٧.
[٦٧]) الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص ٦٨ .
[٦٨]) م . ن، ص ٦٨ .
[٦٩]) م . ن، ص ٦٨ .
[٧٠]) م . ن، ص ٦٨ .
[٧١]) القزويني : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد،(دار صادر – بيروت)، ص٤٥٥.
[٧٢])البكري: المسالك والممالك،ج ١، ص ٢٨٥.
[٧٣])الحميري، الروض المعطار، ص ٦٩ .
[٧٤])الاصطخري: المسالك والممالك ، ص ٨٦.
[٧٥]) الحميري : الروض، ص ٦١١.
[٧٦])البكري : المسالك والممالك، ج١، ص٤٣١.
[٧٧])الحميري : الروض المعطار، ص ٩ .
[٧٨]) القزويني : آثار البلاد، ص٤٥٥.
[٧٩])الحميري، الروض المعطار، ص ٦٩ .
[٨٠]) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،المحقق: عمر عبد السلام التدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ)،ج ٢، ص ٢٩٩.
[٨١]) ابن الوردي :، خريدة العجائب، ص١١٦ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٦٩ .
[٨٢]) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٨٥.
[٨٣]) م. ن، ج ٢، ص ١٢٩.
[٨٤])المقدسي : احسن التقاسيم، ص ١٢٢.

قائمة المصادر والمراجع:

١- الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ/١١٦٤م) .

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،(الناشر: عالم الكتب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ).

الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

٣- المسالك والممالك، (الناشر: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م) .

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

٤- المسالك والممالك،،(دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م) .

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

٥- فتوح البلدان،(دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨ م) .

الحميري : أ بو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .

٦- الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس،(مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م) .

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م) .

٧- المسالك والممالك،(دار صادر أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٨٨٩ م) .

الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

٨- تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا الطبعة : الأولى،(دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٧) .

الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى: ٢٨٢هـ/٩٩٢م).

٩- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر،مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال،(دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ م) .

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،المحقق: عمر عبد السلام التدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ) .

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ/٩٢٢م).

١١- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، (دار التراث - بيروت،الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ) .

ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

١٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،(دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ) .

العزيزي: الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ/٩٩٠م).

١٣- الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك،جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كرْد عَلي، خطط الشام، (مكتبة النوري، دمشق،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).

١٤- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م) .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

١٥- آثار البلاد وأخبار العباد،(دار صادر – بيروت) .

مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م).

١٦- حدود العالم من المشرق إلى المغرب،محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي،(الدار الثقافية للنشر، القاهرة،الطبعة: ١٤٢٣ هـ) .

المقدسي : أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري(ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).

١٧- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر بيروت) .
ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ/١٣١١م).
١٨- لسان العرب،(دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ)
الهروي: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: ٦١١هـ/١٢١٤م) .
١٩- الإشارات إلى معرفة الزيارات،(مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) .
الهمداني : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .
٢٠- البلدان،المحقق: يوسف الهادي،(عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ)
ابن الوردي : سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى : ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٢١- خريدة العجائب وفريدة الغرائب -المنسوب خطأ : للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي -، المحقق : أنور محمود زناتي - كلية التربية، جامعة عين شمس،(مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة،الطبعة : الأولى، ١٤٢٨ هـ) .
ياقوت الحموي :شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٢٢- معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م)، ج ٥، ص ٧٤ .
اليعقوبي : أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٢٣- البلدان،(دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ) .